ملامح تطبيق الاشراف التربوي بالمرحلة المتوسطة
بدولة الكويت

إعـــــداد

أ.د/ صبري الأنصاري إبراهيم على
قسم أصول التربية
كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي

أ.د/ محمد النصر حسن
رئيس قسم أصول التربية
كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي

أ.م.د/ محمد صبري الأنصاري
قسم التربية المقارنة
كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي

أ/عمر محمد صغير عبدالله الوطيان
باحث دكتوراه – قسم أصول التربية
كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي

المستخلص:

يهدف المقال الى التعرف على ملامح تطبيق الاشراف التربوي بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت وذلك من خلال القاء الضوء على مفهوم الاشراف التربوي واهميته واهدافه وعناصره واهم المبادئ التى يستند اليها موضحا مجالات التطبيق واهم المعوقات التى تحول دون تطبيق بالمدارس المتوسطة بدولة الكويت

الكلمات المفتاحية : الاشراف التربوي ـ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

characteristics of the application of educational supervision in the middle stage in Kuwait

Prof.Dr.Sabry Alansary Ibrahem
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

Prof.Dr.Mohamed Elnasr Hassan
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

As.Prof.Mohamed Sabry Alansry
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

Omar Mohamed Sogher
Education Assets Department
Faculty of Education in Qena
South Valley University

Abstract

The aim of the article is to identify the characteristics of the application of educational supervision in the middle stage in Kuwait by shedding light on the concept of educational supervision, its importance, objectives, elements and the most important principles on which it is based.

key words :Educational Supervision The middle stage in the State of Kuwait

مقدمة :

يعتبر التعليم هو الركيزة الأساسية للتنمية الشاملة و حق من حقوق الإنسان الأساسية وهو غاية في ذاته وإشباع يحتاج إليه البشر لتمكينهم من ممارسة حياتهم وأدوارهم الإنسانية المختلفة على نحو أفضل، والتعليم كذلك من العوامل المهمة لإزالة الفقر ومكافحته عن طريق منح الناس مهارات تزيد من قدرتهم على الكسب والحصول على فرص عمل أفضل. ويزود التعليم الإنسان بالقدرة على التواصل والانتماء الفعال للمجتمع ومقاومة التهميش والعزل، ويوفر له الثقافة الحقوقية التي تمكنه من المطالبة بحقوقه كاملة، كما أن الاستثمار في التعليم يمثل أحد مظاهر تكوين وتراكم رأس المال البشري الذي يعتبر من ركائز الاستدامة في التنمية البشرية ومن أولويات التربية المستدامة في التعليم .

" وتنبع أهمية إدارة المدرسة من أهمية (المرحلة المتوسطة) باعتبارها من المراحل التعليمية المهمة حيث يميز وظيفة المرحلة المتوسطة ثلاث أمور :-

- حاجات المتعلمين : فهي تعمل علي الوفاء بحاجات المتعلمين بما يتفق وخصائص مرحلة (المراهقة المبكرة) .
- ميول المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم :- فهي تهتم بالكشف عنها وتعمل علي توجيه هذه الميول والقدرات وتنميتها إلي أقصي حد ممكن .
- المعارف والاتجاهات والمهارات :- فهي تضيف إلي ما تحققه المرحلة الابتدائية من معارف واتجاهات ومهارات وأساسيات الثقافة العامة فتحقق قدراً من التوازن والتوافق في نمو المتعلمين"[١].

كما تأتى أهمية المدرسة المتوسطة في تهيئة الفرص لمساعدة الطلاب علي النمو الشامل المتكامل وهي تمثل مرحلة انتقال مهمة في حياة المتعلم حيث تعد المتعلمين للاضطلاع بأعباء الحياة العملية فور انتهائهم من الدراسة بها ، وهي في الوقت ذاته تضع الأساس لمن يواصل الدراسة منهم في المرحلة الثانوية وما في مستواها .

وتعبّر الأهداف التربوية عن فلسفة النظام التربوي ، وتجسد صورة التربية التي يريدها المجتمع. وتمثل الأهداف التربوية "الخطوة الأولى التي تعكس الفلسفات ونظام الحياة والأوضاع الاجتماعية والمشكلات والتحديات والطموحات في أي من المجتمعات، كما تأخذ بعين الاعتبار مطالب المجتمع وما يناسبه من اتجاهات تربوية معاصرة " [٢] .

وعلى ذلك، يمكن إيجاز المنطلقات الأساسية لمرتكزات الفلسفة التربوية التي تشتق منها الأهداف التربوية بصورة عامة فيما يلي :

- طبيعة المجتمع الكويتي ودينه وفلسفته وتراثه الثقافي.
- العقيدة الإسلامية بمنهجها الشامل للإنسان والكون والحياة.
- العروبة بتراثها وقضاياها المعاصرة وآمالها واتجاهاتها نحو المستقبل.
- طبيعة العصر الذي نعيش فيه.
- حاجات الفرد وخصائص نموه.
- الاتجاهات التربوية المعاصرة.

ويشمل هذا التعليم جميع فروع التعليم النظامي الذي تشرف عليه الدولة، ويرتسم النظام التعليمي في دولة الكويت في نسق من التقسيمات الهيكلية والبنيوية. ويمكن تصنيف التعليم الكويتي العام في نسقين أساسيين، يتمثل الأول في التعليم النظامي الذي تشرف عليه وزارة التربية، بينما يتمثل الثاني في التعليم الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي، ويتضمن كل منهما تفرعات ومضامين تربوية متنوعة [٣] .

وينظر للإشراف التربوي الحديث بأنه عملية ديمقراطية، فنية، قيادية، إنسانية، منظمة، شاملة، مستمرة، وسيلته الاتصال بأنواعه المختلفة، وغايته تطوير العملية التعليمية التعلمية من خلال التفاعل الفعال بين المشرف التربوي ومدير المدرسة كمشرف مقيم والطالب كمحور للعملية التعليمية التعلمية، والمعلم كمحرك لذلك المحور وكمنفذ للخطة الدراسية[٤].

مفهوم الاشراف التربوي

اختلفت وجهات النظر حول مفهوم الاشراف التربوي حيث عرض التربويين والباحثين آراء متنوعة للوصول إلى تحديد لهذا المفهوم بشكل يلاءم الوظيفة التي يؤديها في النظام التربوي. كما تتفاوت وجهات النظر من قبل الباحثين حول تعريف الإشراف التربوي رغم اتفاقهم على أن الإشراف التربوي يجمع بين مجالات تربوية متعددة كالقيادة ، والإدارة المدرسية ، وطرائق التدريس ، والتدريب والمناهج الدراسية والمعاملات الإنسانية

وحول مفهوم الاشراف التربوي فقد تناوله العديد من الباحثين من زوايا متعددة ، فقد عرف القرشي (١٤٢٩ هـ) [٥] المشرف التربوي اصطلاحاً أنه : شخص يقوم بأداء مجموعة من الأنشطة التربوية بغرض مساعدة المعلم على تحسين ممارساته في العملية التعليمية في كافة مراحلها ، وتذليل كل الصعوبات التى تواجه المعلم ٠ الأمر الذى يساهم في تحقيق الأهداف المنشودة ، والحصول على منتج تعليمي عالي الجودة " .

لقد تطور مفهوم الإشراف التربوي تطورا كبيرا في السنوات العشر الأخيرة، ولا يزال يتطور يوما بعد أخر، ويتأثر هذا التطور في المفهوم بكثير من المتغيرات البيئية والتربوية التي يطبق فيها الإشراف التربوي (القرشي، ٢٠٠٨: ٩ كما ورد في القرشي،١٤٢٩)[٦].

ويرجع البدرى (١٤٢٣، ص١٣)[٧] عدم اتفاق المربين والباحثين على تعريف واحد محدد لمفهوم الإشراف التربوي هو "بسبب الاختلاف في الفلسفة والاتجاهات ووجهات النظر والفهم لمضمونه ووظائفه وتحليلهم لإطاره العام".

ويعرف الطعاني (٢٠٠٨) الإشراف التربوي بأنه "عملية تعاونية قيادية ديمقراطية منظمة، تعنى بالموقف التعليمي بجميع عناصره من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة ومعلم وطالب وإدارة وتهدف دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها للعمل على تحسينها وتنظيمها من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية".

ويعرف عامر الشهري(٢٠٠٩) [٨] الإشراف التربوي بأنه ذلك الدور التربوي الذي يقوم به نخبة من التربويين ، غايته مساعدة المعلمين على رفع مستوى كفاياتهم الفنية ، والمهنية من خلال تبادل الخبرات والآراء فيما بينهم لإحداث تغيير إيجابي يرتقي بمستوى العملية التربوية والتعليمية.

كما يعرف محمد الشيخي(٢٠٠٩) [٩] الإشراف التربوي بوصفه عملية تربوية قيادية إنسانية هدفها الرئيسي تحسين عمليتي التعليم والتعلم من خلال مناخ العمل الملائم لجميع أطراف العملية التعليمية والتربوية مع تقديم وتوفير كافة الخبرات والإمكانات المادية والفنية لنمو وتطوير جميع تلك الأطراف، وما يلزمها من متابعة، وذلك وفق تخطيط علمي وتنفيذ موضوعي بهدف رفع مستوى التعليم وتطويره.

كما أن الإشراف التربوي عملية منظمة ومخططة، تهدف إلى تحسين الناتج التعليمي من خلال تقديم الخبرات المناسبة للمعلمين والعاملين في مدارس وكالة الغوث الدولية ، والعمل على تهيئة الإمكانات والظروف المناسبة للتدريس الجيد، الذي يؤدي إلى نمو الطلاب فكريا وعلمياً واجتماعياً، وتحقق لهم الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة. [١٠]

وفى ضوء هذه التعريفات فإن الهدف الأساسي للإشراف التربوي يتمثل في محاولة تحسين المنتجات التعليمية والمتمثلة في الطلبة من خلال تهيئة البيئة المناسبة للمعلمين للقيام بدورهم المهني على الوجه الأكمل، فضلاً عن المشاركة في تطوير البيئة التربوية بوجه عام.
ويذكر(البستان ، وآخرون، ٢٠٠٣)[١] أن الإشراف التربوي مهم جداً وخاصة بالنسبة للمعلمين وذلك للأسباب التالية:

- إن عدداً لا بأس به من المعلمين يبدأون الخدمة دون إعداد مهني كاف فإن هؤلاء بأشد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد وغرس المهنة وحبها في نفوسهم لكي ينجحوا.
- أثبتت الملاحظة اليومية والخبرة أن المعلم المبتدئ مهما كانت صفاته الشخصية واستعداده وتدريبه يظل بحاجة ماسة إلى التوجيه والمساعدة من أجل التكيف مع الجو المدرسي الجديد وتقبل العمل بجميع أبعاده ومسئولياته.
- الإشراف التربوي ضروري أيضا للمعلم القديم الذي لم يتدرب على الاتجاهات المعاصرة والطرق الحديثة في التدريس.
- حتى المعلم المتميز يحتاج أحيانا للتوجيه والإرشاد لا سيما عند تطبيق أفكار جديدة.
- ارتباط العملية التربوية ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع وثقافاته والمحافظ عليها.

خصائص وسمات الاشراف التربوي :

أن الإشراف التربوي هي عملية تتميز بخصائص مميزة فى كونها عملية ديمقراطية تعاونية هدفها النهوض بعمليتي التعليم والتعلم. كما أنها عملية تهدف لتطوير النمو المهني للمعلمين. وعملية تقويمية لكافة عناصر الموقف التعليمي. (١١)

كما أن هناك مجموعة من الخصائص تتميز بها عملية الإشراف منها: (١٢)

- عملية ديمقراطية منظمة.
- وسيلة لتحقيق أهداف التربية.
- عملية إنسانية وأداة فاعلة لتقديم خدمات اجتماعية.
- عملية قيادية.
- عمليات شاملة.

وفى ضوء ما سبق يتضح ان الاشراف التربوي لديه العديد من الخصائص والسمات التى تميز أساليب عملة وهذه السمات يرتكز عليها المشرف التربوي في الممارسة الفعلية على ارض الواقع وهى عملية شمولية بها جوانب عدة انسانية وفنية وقيادية وتهدف فى مجملها الى تطوير كفايات المعلم والعملية التعليمية ككل .

أهمية الإشراف التربوي :

للإشراف التربوي أهمية كبرى في المجال التربوي في حال توظيفه التوظيف السليم، حيث يعد الموجه الأول للمعلم والمسؤول عن تطوير أداءه التربوي في المهام التدريسية المختلفة، ومن خلال الوقوف على مفهوم الإشراف التربوي والتعرف على أهدافه الشاملة يمكن التوصل إلى

أهمية الإشراف التربوي على أنه أداة لتطوير البيئة التعليمية، ولقد أشار الديراوي(٢٠٠٨) [١٣] إلى أن أهمية الاشراف التربوي تنبع من النقاط التالية:

- التربية لم تعد محاولات عشوائية أو أعمالاً ارتجالية، لكنها عملية منظمة لها نظرياتها ولها مدارسها الفكرية المتعددة، والتي تسعى جميعاً إلى الرقي بالإنسان.
- الإنسان بطبيعته يحتاج إلى المساعدة والتعاون مع الآخرين ومن هنا تنبع حاجة المعلم للمشرف التربوي كونه مستشاراً مشاركاً، فضلاً عن أن عمل المشرف التربوي يكمل في كثير من جوانبه عمل المعلم ويتممه.
- أن التحاق عدد من غير المؤهلين تربوياً للعمل في مهنة التدريس يتطلب وجود مخطط ومدرب ومرشد، وهذا يتحقق في المشرف التربوي.
- اصطدام عديد من المعلمين القدامى المؤهلين تربوياً بواقع قد يختلف في صفاته وإمكاناته عما تعلموه في مؤسسات إعداد المعلمين.
- تشير الملاحظة اليومية والخبرة إلى أن المعلم المبتدئ مهما كانت صفاته الشخصية، واستعداده وتدريبه يظل في حاجه ماسة إلى التوجيه والمساعدة.
- وجود المعلم القديم الذي لم يتدرب على الاتجاهات المعاصرة والطرق الحديثة في التدريس يؤكد الحاجة إلى عملية الإشراف وذلك لتوضيح فلسفة التطوير الأدائي ومبرراته أمام المعلم الذي ما مازال متمسكاً بالأساليب التقليدية التي اعتاد عليها في عملية التدريس، ذلك لأن مثل هذا المعلم عادة ما يزال يقاوم كل تغيير وتطوير في البرامج التعليمية حتى يعي أهدافه ومبرراته وتقنياته.

وتتبلور أهمية الاشراف التربوي في حسن استثمار وتوظيف الإمكانات المتاحة في المدرسة التي تخدم عملية تنفيذ المنهاج والخطط. ومن هنا نبعت أهمية الإشراف التربوي بدءا من سلطته ومهامه والأدوار المتوقعة، التي بمجملها تسعى الى تحسين عملية التعليم والتعلم، تلك السلطة التي تعتمد أساسا على الثقة والاقتناع والحوار المتبادل [١٤] كما أنه يمثل حلقة الاتصال بين الميدان التربوي والأجهزة المسئولة عنه، فهو يرتبط بالجانب الفني لوزارة التربية والتعليم ويمدها بالمعلومات الحقيقية عن إيجابيات العمل ومناحي تطويره التي في ضوئها يتم اتخاذ القرارات[١٥].

ومما لاشك فيه يكتسب الإشراف التربوي أهميته من خلال الخدمات الفنية التي يقدمها والمتمثلة في متابعة العملية التربوية ومعايشة مشكلاتها ، ثم وضع الحلول المناسبة لها ، فهو بمثابة حلقة الاتصال بين الميدان والأجهزة الإدارية والفنية التي تشرف على عملية التعليم والتعلم،

علما بأن التوسع في الخدمات التعليمية مع انتشار المدارس وازدياد عددها يفرض الحاجة إلى وجود مشرفين متخصصين في مواد الدراسة المختلفة ليقوموا بمهمة الإشراف على أعمال المعلمين ، ومساعدتهم وتمكينهم من تحقيق الأهداف المنشودة [١٦] .

وفى ضوء السابق فإن أهمية الاشراف التربوي في تطوير التعليم و تحقيق جودة التعليم وتحسين نوعيته كونه من العمليات التربوية المصاحبة لعملية التعليم والتعلم في المدرسة، حيث يقوم باتخاذ جميع الأساليب والإجراءات اللازمة للتعرف على احتياجات العملية التربوية ومتطلبات تحسين مستوى أدائها الشامل وصولا إلى التمكي ، كما وأنه يمثل حلقة الاتصال بين الميدان التربوي والأجهزة المسؤولة عنه، فهو يرتبط بالجانب الفني لوزارة التربية والتعليم ويمدها بالمعلومات الحقيقية عن إيجابيات العمل ومناحي تطويره .

عناصر الإشراف التربوي

الإشراف التربوي كعملية اتصال هادفة تستلزم توافر عوامل محددة بدون واحد أو أكثر منها قد ينعدم مفهوماً أو يؤدي به لتدني الفاعلية أو التأثير، وتلخص دينا يوسف عبد الرحمن الحلاق(٢٠٠٨) [١٧] عناصر الإشراف التربوي فيما يلي:

- المشاركون في الإشراف: ويتكون هؤلاء من الأفراد الذين يديرون عمليات الإشراف كالمشرف أو المدير ومواضيع الإشراف كالمعلمين أو الإداريين أو العاملين المدرسين ثم الخدمات البشرية المساعدة لتنفيذ الإشراف كالتلاميذ.
- محيط الإشراف: وهو الفراغ المكاني الذي تتم به عمليات الإشراف الميدانية، حيث تقوم مكونات وخصائص هذا المحيط البشرية والنفسية والشكلية والمادية بممارسة تأثير بالغ إيجابياً أو سلبياً على تنفيذ الإشراف ونتائجه.
- تركيز الإشراف: ويمثل هذا عادة موضوع الإشراف أو الهدف المتوخي من انجازه، وقد يكون المعلم أو الإداري المدرسي أو أحد عوامل اتدريس المدرسية أو الاجتماعية المحلية.
- واسطة الإشراف: وهي الوسيلة التي يستعان بها لجمع المعلومات الخاصة بموضوع الاشراف، وقد تكون هذه الوسيلة أداة ملاحظة أو استطلاع أو غيرها.
- نتائج الإشراف وتكون في نوعين: البيانات التي يتم توافرها بخصوص موضوع الإشراف ثم التقويم الناتج عن معالجة هذه البيانات، وما تشير إليه من تعديل أو تحسين أو تطوير أو تغذية للحاجات المدرسية.

وفى ضوء ما سبق فإن الإشراف التربوي يمثل نظاماً متكاملاً يتكون من مجموعة من العناصر يلعب فيه كل عنصر دوراً هاماً في تحقيقه لأهدافه المختلفة، فالمشرف التربوي لا يستطيع أداء مهامه دون توافر البيئة المدعمة لذلك والوسائل التربوية المناسبة.

مبادئ الاشراف التربوي:

الإشراف التربوي عملية تهدف إلى تطوير وتنظيم جميع عناصر الموقف التعليمي التعليمي، وذلك من اجل تحقيق أفضل الأهداف التربوية، وبالتالي، فإن الإشراف التربوي يقوم على مجموعة من المبادئ وهى على النحو التالي : (١٨)

- التعاون، ويعني المشاركة والتفاعل بين جميع ذوي العلاقة بالعملية التربوية من مديرين ومعلمين وطلبة وأولياء الأمور في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ والتقويم.
- القيادة، وتتمثل في القدرة على التأثير على المعلمين والطلبة وغيرهم من ذوي العلاقة بالعملية التعليمية التعلمية في المدرسة لتنسيق جهودهم من اجل تحسين وتطوير هذه العملية.
- الديمقراطية، والتي تقوم على أساس احترام المعلمين والطلبة وغيرهم من المتأثرين بالعمل الإشرافي والمؤثرين فيه، وتسعى لتهيئة فرص متكاملة لنمو كل فئة من هذه الفئات وتشجيعها على الابتكار والإبداع لتحقيق ذاتها.
- الشمول، أي يعنى الإشراف التربوي بجميع العوامل المؤثرة في تحسين التعليم وتطويره ابتداء من الفلسفة التي تقوم عليها التربة والتعليم وانتهاءً بالنتاجات النهائية التي تم إحداثها في سلوك المتعلمين.
- المرونة، أي لا يعتمد أسلوباً واحداً، وإنما يعتمد على عدة أساليب متنوعة لتحقيق هدف تربوي محدد.
- الفنية، أي يهدف إلى تحسين التعليم والتعلم من خلال رعاية وتوجيه وتنشيط النمو المستمر لكل من المعلم والتلميذ والمشرف نفسه وأي شخص آخر له تأثير في تحسين العملية التعليمية التعلمية.

وفى ضوء ذلك فالإشراف التربوي يحتاج إلى بيئة داعمة، فضلاً عن احتياجه لامتلاك مهارات قيادية ومشاركة للجميع في المهام الإشرافية، مع امتلاك الكفايات المهنية والشخصية لتحقيق ذلك.

أنواع الإشراف التربوي :

- اتخذ الإشراف التربوي اتجاهات متنوعة ، مثل الإشراف التشاركي ، والإشراف العيادي، أو الإشراف الإكلينيكي ، والإشراف بالأهداف ، كما اتخذ عدة أساليب لتحقيق أهدافه ، مثل الزيارات الصفية المخطط لها مسبقا ، والدروس التوضيحية ، والدورات التدريبية والندوات ، وورشات العلم والتعليم المصغر(١٩) .
- وهناك بعض الأنواع نوجزها فيما يلي :

١-الإشراف البنائي: إن الإشراف ينبغي أن يكون بنائيا يتجاوز مرحلة التصحيح إلى مرحلة البناء وإحلال جديد صالح محل القديم الخاطئ . "والإشراف لا يقتصر على إحلال الأفضل محل المعيب، وإنما تجاوز ذلك إلى النشاط الذي يؤدي أداء حسناً، فيعمل على تنمية القدرة التي توجد هذا التحسين ، فيجب أن يحاول المشرف التربوي ، إشراك المدرسين معه ، في رؤية ما ينبغي أن يكون عليه التدريس الجيد وأن يشجع نموهم ويستثير المنافسة بينهم على أداء الأحسن ويوجهها لصالح العملية التربوية".(٢٠)

وللإشراف التربوي نشاطا كبيراً في مراقبة وتقييم المعلمين وكشف المزيد من الاهتمام في إدخال تحسينات على المنهج العلمي وكذلك أساسيات العلم ، والتدريب وهو أكثر دراية بالقضايا التي تواجه واحتياجات متطلبات المعلمين. (٢١)

٢-الإشراف التعاوني : "ويقوم هذا النمط من الإشراف على التركيز على التعاون بين التلاميذ والمعلم انطلاقا من كون التلميذ المحور الرئيسي للعملية التعليمية ، من هذا المنطلق يقوم المشرف التربوي بمشاركة المعلمين في تقويم وتحسين أداء التلاميذ وذلك عن طريق المتابعة المستمرة والملاحظة الدقيقة وتحليل سلوكيات واتجاهات وقدرات واستجابات ومهارات التلاميذ والوقوف على حالة كل منهم وذلك لتشخيص مشكلاتهم ومعرفة احتياجاتهم ومن ثم وضع الخطط التي تكفل وضع الحلول لمشاكلهم وتحقيق احتياجاتهم وملاحقة نموهم (٢٢) .

٣-الإشراف الإبداعي : "وهو نوع نادر من الإشراف يشحذ الهمم ويحرك القدرات الخلاقة لدى المشرف ليبذل أقصى ما يستطيع في مجال العلاقات الإنسانية ، ولكي يكون المشرف التربوي مبدعا عليه أن يتصف بمرونة التفكير والصبر واللباقة والثقة بقدرته المهنية مع التواضع والرغبة في التعلم من الاخرين والافادة من تجاربهم وخبراتهم، من خلال الرؤية الواضحة الأهداف التربوية والسير في أي طريق توصل إليها سواء أرسمها هو أم رسمها غيره" ، والإشراف الابداعي يعمل على تحرير العقل والإرادة وإطلاق الطاقة عند المدرسين لاستغلال قدراتهم ومواهبهم إلى أقصى مدى ممكن في تحقيق الأهداف التربوية، والمشرف

المبدع هو الذي يعمل بالمعلمين ومع المعلمين ، يكشف عن قدراتهم ويستخرج جهودهم الحقة ويساعدهم في تحقيق الأهداف المنشودة ، وهو الذي يستفيد من الآخرين ويعمل على ترقية أعمالهم ، ويعتبر نفسه واحداً منهم لا متصدراً لهم دائما ، كما أن المشرف المبدع يغذي في العاملين معه نشاطهم الإبداعي والقدرة على قيادة أنفسهم بأنفسهم ويأخذ بأيديهم للاعتماد على ذكائهم ، ويساعدهم على النمو في حياتهم المهنية والشخصية".(٢٣)

٤-الإشراف الوقائي :والإشراف الوقائي يمنح المعلم القدرة على الاحتفاظ بتقدير التلاميذ له واحترامهم إياه من خلال إحساسهم ببعد نظره ومواجهته للمواقف الجديدة بشجاعة وبقدرة على التحكم فيها .، إن هذا الأسلوب يعمل على تجنيب أفراد الفئة المستهدفة أية صعوبات أو عثرات قد تعترض أداءهم لأعمالهم ومهامهم المتصلة بتنظيم التعلم أو التعليم أو الإدارة أو التقويم، وينطلق من ذلك رسم واضح للصورة الأدائية لكل فرد من أفراد الفئة المستهدفة والتي ينبغي أن تظهر في سلوكهم الأدائي ، ويعتمد المشرف الكفي في رسم هذه الصورة على خبراته وتجربته العملية وعلى الفلسفة الإشرافية التي يتبنى وعلى فلسفة التربية والتعليم في النظام الذي يعمل فيه ، ولكي يحقق المشرف هذا الهدف الوقائي ، ينظم برنامجاً للإشراف والتدريب في أثناء الخدمة لمساعدة أفراد الفئة المستهدفة على اكتساب المهارات والكفايات الأدائية اللازمة للأداء الكفي الفعال ، وبذلك يعصمهم من الوقوع في الخطأ ويزيد ثقتهم بأنفسهم وبالعملية الإشرافية (٢٤) .

مجالات عمل المشرف التربوى :

تتكون مدخلات النظام الإشرافي من عناصر عدة تشترك فيما بينها في مجموعة من التفاعلات، والتي يكون التفاعل بين المشرف والمعلم أهمها.

١ – المعلمـــون: من العوامل التي تتضمنها المدخلات. ومن أهم خصائص المعلمين هي: الإعداد قبل الخدمة، والإعداد أثناء الخدمة، والمعلومات والمعارف النظرية المتصلة التي يعلمها وطرائق التدريس الخاصة بها، والمهارات التعليمية الأساسية المتعلقة بمراحل التعليم، والمادة الدراسية ويعتبر ذلك كله الكفايات التعليمية. وتشكل هذه الكفايات عاملا هاما في مدخلات النظام الإشرافي.

٢ – التلاميـذ: يعتبر التلاميذ محور العملية الإشرافية ومن الجوانب الهامة التي تدخل في هذه العملية حاجات الطلاب ومستوياتهم ومتطلبات نموهم، وهذه الجوانب يجب أن تحدد على نحو يساعد العملية الإشرافية على الإيفاء بمستلزماتها في تحقيق النمو المتكامل لهم.

٣- المناهج الدراسية: ترتبط المناهج الدراسية ارتباطا وثيقا بحاجات التلاميذ، وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه. ولهذا فإن المناهج الدراسية وما تحققه لدى هؤلاء التلاميذ من معارف ومهارات واتجاهات تعتبر من مهام النظام الإشرافي، فالمشرف التربوي معني بشكل أساس بتطوير المناهج الدراسية باستمرار. [١].

ويرى (الخطيب ، والخطيب ، ٢٠٠٣)[٢] أن هناك مجموعة من المجالات المتعددة لعمل المشرف التربوي قد تم تحديدها في سبعة مجالات هي:

١) مجال التخطيط: يطلب من المشرف التربوي إعداد خطة لعمله ومساعدة مديري المدارس والمعلمين في إعداد خططهم المدرسية.

٢) المناهج: يشارك المشرف التربوي في إعداد المناهج وتقويمها والعمل على تطويرها ويطلب من المشاركة في توضيح الأهداف التعليمية وتحليلها إلى عناصرها المختلفة بالتعاون مع المعلمين.

٣) التعلم: يطلب منه أن يعرض وينفذ مواد تعليمية واستراتيجيات تدريسية جديدة وأن يساعد في تطوير أساليب التدريس المتبعة في المدارس التي يشرف عليها.

٤) النمو المهني: يطلب منه الاطلاع على أحدث المعلومات والأساليب في مبحثه وأن يتبادل مع المعلمين الخبرات المهنية.

٥) الاختبارات: يستند إليه القيام بإجراء اختبارات مختلفة وتحليلها وتفسير نتائجها وتقويم الاقتراحات بشأن تحسينها.

٦) إدارة الصفوف: يطلب منه القيام بتقويم سلوك المعلم داخل غرفة الصف وتقويم التوصيات المهنية على ملاحظاته أثناء الزيارة، وتقويم مقترحات للمعلم حول مشكلة الضبط والنظام داخل الصف.

٧) العلاقة مع الزملاء والمجتمع: يعهد إليه أن يبني علاقات إنسانية مع المعلمين ومديري المدارس والعمل معهم بروح الفريق والمشاركة في توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع من خلال مجالس الآباء وغيرها.

ومن جانبه يذكر(الطعاني ، ٢٠٠٥)[١] أن مجالات الإشراف التربوي هي:

١) مجال القيم التربوية.
٢) الطلاب.
٣) المعلمون.
٤) المناهج والكتب المدرسية.
٥) التقويم.

٦) الخطة المدرسية.

أهم أدوار المشرف التربوى ومسئولياته :

يقوم المشرف التربوي بالعديد من المهام التي تساعد في الارتقاء بالعملية التعليمية و التي ترتبط بكل مكونات العملية التعليمية من معلمين ، وطلاب ، وكذلك الإدارة التعليمية. و تتراوح المهام والأدوار التي يقوم بها المشرف التربوي داخل المنظومة التعليمية من التوجيه والإرشاد إلى التصحيح و التصويب للأخطاء التي قد يقع فيها القائمين على العمل التعليمي.

ومن هذا المنطلق يرى لال (١٩٩٦: ٣١ كما ورد في السبيعي، ٢٠٠٧،)[١] أن المشرف التربوي يلعب دورا على درجة عالية من الأهمية في توجيه وإرشاد الطالب المعلم وتحقيق الأهداف المتوخاة من التربية العملية، ولذلك يتنوع هذا الدور ليشمل العديد من الواجبات والمسئوليات، التي تدور حول ما يلى:

- يجب على المشرف التربوي مساعدة الطالب المتدرب في فهم مهنته.
- أن يساعد المتدرب على فهم المقصود بالأهداف التعليمية.
- أن يساعد المتدرب في وضع خطة للتدريب، والملاحظة والاطلاع على دفتر التحضير والمتابعة داخل الفصل الدراسي.
- أن يشجع المتدرب على إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية في أثناء التدريس.
- أن يغرس في المتدرب الاعتماد على الذات، والاطلاع ومعالجة المشاكل التي تواجهه في أثناء التدريب.

أن مهام الإشراف التربوي لم تعد مقصورة على مهمة واحدة وهي مساعدة المعلم في تطوير أساليبه بل ان مهامه قد تعددت لتتمشى مع مفهومه الجديد وهو تطوير الموقف التعليمي بجميع نواحيه.

وتعددت مهام ومجالات الإشراف التربوي فمنها ما يحدث داخل الفصل ومنها ما يحدث خارجه من تعليم وتعلم وهذه المهام والمجالات تتكامل فيما بينها وتعمل متعاونة مع عناصر المجتمع المدرسي لتحسين مخرجات العملية التربوية واختلف الباحثون والمربون في تحديد وصف دقيق لمهام الإشراف التربوي ووظائفه وذلك لاختلاف البيئات والمجتمعات. [١]

ولقد تم تحديد المهام التالية للإشراف التربوي : [٢]

١) وضع الخطط وتطوير معايير خاصة للفاعلية.

٢) تقويم المعلمين والمدرسين والمدراء.

٣) ملاحظة التدريس وسيره المنظم حسب الخطة المنهجية العامة.

٤) عقد لقاءات مع العاملين في الحقل التربوي.
٥) تنظيم البرامج التدريبية.
٦) تقويم العملية التعليمية والتدريسية في المدرسة.

وعلى الرغم من أهمية تقويم المشرف للمعلم إلا أن المشرف عليه أن يراعي اهتمامات أخرى أثناء تقييم المعلم ومنها مدى تعاون المعلم مع إدارة المدرسة ومدى مشاركته في مختلف النشاطات المدرسية ودور المعلم في التعاون مع مجلس الآباء والمعلمين وغيرها من النواحي ، وعملية الإشراف يجب أن تتم بعيدة عن جو التحدي أو التوتر أو تصيد الأخطاء أو تصحيحها وإنما يجب أن يكون الهدف الأول من ذلك هو تبصير المعلم بحالته الراهنة ومساعدته على تأدية عمله بصورة أفضل. [٣]

معوقات الإشراف التربوي :

وقد اشارت العديد من نتائج الدراسات السابقة أهم المعوقات التى تواجهة اداء ودور المشرف التربوى بالمدارس وفى هذا الصدد قد أوضح (Bondima , 2004 ,289) [٢٥] أن معوقات الاشراف التربوى ترتبط بالمنهجيات التربوية أن التي تساعد المشرفين واستخدام الاستعارات والصور الثقافية في مجال العلم وتطبيقات التقنيات التحفيزية التي تشجع على وجود علاقة بين تغذية المعلم وممارسة. المنهجيات التربوية المتنوعة التى تدعم اسلوب المشرف التربوى لتحقيق النجاح له وللعملية الإشراقية يروح وفكر العدالة الاجتماعية ، كما أن هناك العديد من المشكلات والمعوقات التي تواجه الإشراف التربوي وتؤثر فيه بالسلب .

معوقات المشرف التربوي بالمدارس المتوسطة بدولة الكويت :

يواجه الإشراف التربوي بدولة الكويت معوقات كثيرة، وتنقسم هذه المعوقات بحسب نوعها إلى:

المعوقات الإدارية وتتمثل في:

- كثرة الأعباء الإدارية على المشرف والمعلم.
- قلة الدورات التدريبية للمشرفين التربويين والمعلمين.
- ضعف قدرة مديري المدارس على ممارسة الإشراف التربوي.
- قصور التعاون بين المشرف التربوي ومدير المدرسة.
- دمج الإشراف التربوي مع الإشراف الإداري.
- عدم كفاية الوسائل اللازمة لرصد نشاطات الزيارات الصفية.

المعوقات الفنية: ومنها ما هو خاص بالمعلمين وما هو خاص بالمشرفين
معوقات خاصة بالمعلمين وأهمها:

- قلة المعلمين المتخصصين.
- كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم.
- قلة الدورات التدريبية للمعلمين.
- تهاون بعض المعلمين في تنفيذ التوجيهات.
- ضعف الوعي بأهمية تعليم فئات التربية الخاصة
- ضعف النمو المهني للمعلم

معوقات خاصة بالمشرفين وأهمها:

- قلة عدد المشرفين التربويين المتخصصين.
- ضعف إعداد المشرفين التربويين.
- كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المشرف التربوي.
- قلة الدورات التدريبية.
- قلة الخبرة لدى بعض المشرقين.
- ضعف الكفاءة المهنية لبعض المشرفين.
- قلة الوعي بمستوى العمل.
- ضعف متابعة تنفيذ التوجيهات.
- ضعف لعلاقة القائمة بين المشرفين(٢٦).

المراجع:

وزارة التربية : الوثيقة الاساسية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت ، مرجع سابق صـ٨

عبد الرحمن الأحمد وآخرون، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام في دولة الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٧، ص ٢٥.

وزارة التربية، اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة، التقرير الوطني لتطوير التعليم في دولة الكويت: التعليم الجامع طريق المستقبل، ٢٠٠٤-٢٠٠٨، ص١٩.

أحمد جميل عايش: تطبيقات في الإشراف التربوي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص٢٥.

القرشي، عبدالله بن مبارك حمدان : هـ. دور المشرف التربوي في تطوير أداء الاجتماعية في مجال استخدام الوسائل التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى، ١٤٢٩.

القرشي، عبدالله بن مبارك حمدان (١٤٢٩) هـ. دور المشرف التربوي في تطوير أداء الاجتماعية في مجال استخدام الوسائل التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

البدرى، طارق عبد الحميد. (٢٠٠٢). تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط٢.

عامر الشهري: المعوقات التي تواجه المشرف التربوي في تنفيذ الزيارات المتبادلة بين المعلمين كأسلوب إشرافي في منطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩، ص ٣٥.

محمد الشيخي: واقع الإشراف التربوي على تعليم التعبير في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٩، ص٢٧.

كامل عبد الفتاح أبو شملة: الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث بغزة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٩، ص٩.

البستان ، أحمد وآخرون (٢٠٠٣) : الإدارة والإشراف التربوي " النظرية – البحث – الممارسة " ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت.ص ٣٣٤.

سعود بن حبيب المدهرش الرويلى : مهام المشرف التربوي في تطوير النمو المهني لمعلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة. مجلة رابطة التربية الحديثة، عالم التربية، العدد الثلاثون، السنة العاشرة.، ٢٠١٠ ، ص ٣٤٣.

محمود طافش: الإبداع في الإشراف التربوي، ط١، درا الفرقان، عمان، ٢٠٠٤، ص ٣٩

إسماعيل الديراوي: دور الإشراف الوقائي في تحسين أداء المعلمين الجدد في المدارس الحكومية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨، ص ٨٧.

عارف توفيق واخرون: الإشراف التربوي اتجاهاته النظرية وتطبيقاته العملية، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م ٨٦،.

الإبراهيم، عدنان بدرى. الإشراف التربوى، أنماط وأساليب، اربد – الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع٢٠٠٢، ، .ص ٣٧-٤٢.

الخطيب ، إبراهيم ياسين و الخطيب ، أمل إبراهيم (الاشراف التربوي فلسفته – أساليبه – تطبيقاته . الأردن ، عمان : دار قنديل للنشر والتوزيع .،٢٠٠٣، ص ١٧

دينا يوسف عبد الرحمن الحلاق: متطلبات الإشراف التربوي في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في ضوء الاتجاهات الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠٨، ص ص ٦٥-٦٧.

قرساس الحسين: "تقيين عملية الإشراف التربوي في مرحلة التعليم الابتدائي حسب آراء المدرسين: دراسة ميدانية بولاية المسيلة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربوية، جامعة منتوري قسنطينة، الجمهورية الجزائرية، ٢٠٠٨، ص ص ٧٥ – ٧٧.

يعقوب نشوان : .الإدارة والإشراف التربوي ، عمان : دار الفرقان .١٩٩١م، ص ٣٩

الفنيش ، أحمد علي و زيدان ، محمد مصطفى . التوجيه الفني والتربوي . لبنان ، بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٠م، ص ٧٨

رافدة الحريري : الإشراف التربوي واقعة وأفاقه المستقبلية . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦، ص ١١٢

محمد عبد الرحيم عدس وآخرون (بدون سنة النشر) . الإدارة والإشراف التربوي ، جامعة الكويت ، ص ٨٣ .

فؤاد علي العاجز : . مفهوم الإشراف التربوي فى ضوء الاتجاهات الحديثة . ورقة مقدمة في اليوم الدراسي بعنوان الإدارة التربوي في فلسطين الواقع والطموح، كلية التربية – الجامعة الإسلامية بغزه .١٩٩٨م

صبح، باسم ممدوح درويش (٢٠٠٥). تقويم التخطيط للإشراف التربوي لدى المشرفين التربويين كما يراها مديرو ومعلمو المدارس الثانوية في محافظات شمال فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ص .١٨.

الخطيب ، إبراهيم والخطيب ، أمل (٢٠٠٣) . الإشراف التربوي " فلسفته أساليبه تطبيقاته" ، دار قنديل للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن.

الطعاني ، حسن (٢٠٠٥) . الإشراف التربوي (مفاهيمه – أهدافه – أسسه – أساليبه) ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.ص ٢٦-٢٨.

السبيعي، منى بنت حميد (٢٠٠٧). واقع العلاقات الإنسانية بين المشرف التربوي والطالب المعلم من وجهة نظر طلاب التربية العملية بجامعة أم القرى. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الواحد والثلاثون (الجزء الرابع).

صيام ، محمد بدر (٢٠٠٧) . " دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة " ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية – غزة.ص ٦١.

البدري ، طارق (٢٠٠١) . تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.ص ٤٧.

الإبراهيم ، عدنان بدري (٢٠٠٢) : الإشراف التربوي " أنماط وأساليب " ، الطبعة الأولى ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن.

أحمد جميل عايش: تطبيقات في الإشراف التربوي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص٨٧.

Denise L (2007)The relationship between affect and constructivism as viewed by middle school science teachers Black, Denise L. Section 0254, Part 0533 209

Bondima, Michelle Harris (2004). The nature of culturally responsive pedagogy in two urban African American middle school science classrooms, Publication - ProQuest Dissertations and Theses, p. 289.